

وأخيراً انتهت زيارة الطاغية ترامب إلى المنطقة

بدأ ترامب زيارته إلى السعودية في ١٣/٥/٢٠٢٥، ثم إلى قطر في ١٤/٥/٢٠٢٥، وختمتها إلى الإمارات في ١٥/٥/٢٠٢٥ وأنهى جولته في ١٦/٥/٢٠٢٥. ثم أرفق هذه الزيارة بخدعه بأنه لن يزور كيان يهود من باب الضحك على ذقون المغفلين بأن دعم ترامب لكيان يهود قد اهتز! علماً بأن كيان يهود وسع هجماته على القطاع بعد مغادرة ترامب لتلك الدول الثلاث، ومن المقطوع به أن كيان يهود لا يستطيع البدء بدعوه ولا بتوسيعه على القطاع دون الموافقة التامة من أمريكا وخاصة في عهد ترامب! ولم يكتف ترامب بذلك بل أوضح أمامهم علينا لا سرّاً بالمتاجرة العقارية في القطاع: (أوضح ترامب من قطر: "أنا مهم بموضوع قطاع غزة، وأعتقد أنها منطقة مهمة جداً من الناحية العقارية.. واقترح ترامب، مرة أخرى، نقل السكان الفلسطينيين من القطاع إلى دول أخرى قال إنها "مستعدة لاستقبالهم"، الخميس. بي بي سي ١٥/٥/٢٠٢٥) ألا ساء ما يحكمون! وهكذا استقبلوه:

١ - وصل ترامب الرياض واستقبله استقبالاً حافلاً وكأنه نزل عليهم من السماء منقذًا ومخلصاً وليس عدواً للإسلام والمسلمين.. اعترف بالقدس عاصمة ليهود ونقل سفارته إليها وضم الجولان لكيان يهود.. استقبلوه استقبالاً حافلاً وهو يصرخ بين ظهرانيهم أنه يريد أن يسرح ويمرح في القطاع بيده ويشربه ويجهز أهله منه.. يستقبلونه استقبالاً حافلاً مع أنه صرح في رئاسته الأولى على مسمع منهم: (واصل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مطالبته للسعودية بالدفع مقابل الحماية الأمريكية للمملكة. فللمرة الخامسة خلال أقل من أسبوعين، طالب ترامب ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز بالدفع مقابل الحماية، قائلاً ما كان للسعودية أن تكون موجودة لو لا الحماية الأمريكية. الجمعة، ١١/١٠/٢٠١٨). ثم قبل أن يغادرهم يعطونه أموال المسلمين: (وقال البيت الأبيض إن الرئيس ترامب يضمن التزاماً تاريجياً باستثمار السعودية ٦٠٠ مليار دولار في الولايات المتحدة.. وأضاف أن الولايات المتحدة والسعودية وقعتا أكبر اتفاقية مبيعات دفاعية في التاريخ بنحو ١٤٢ مليار دولار. الجمعة، ١٣/٥/٢٠٢٥) ولم يكتف بنهب أموال المسلمين بل يزيد عليها بالتطبيع مع يهود: (قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الثلاثاء، إن السعودية ستضم قريباً إلى الاتفاقيات الإبراهيمية.. وأضاف أنه يأمل بشدة أن توقع السعودية قريباً اتفاقاً تطبيعياً مع إسرائيل. سكاي نيوز عربية، ١٣/٥/٢٠٢٥). ثم (التقى ترامب رئيس المرحلة الانتقالية أحمد الشعري في الرياض قبل التوجه لقطر ثاني أيام زيارته للمنطقة.. وحضر الاجتماع الرئيس التركي أردوغان عبر الإنترنت... بي بي سي، ١٤/٥/٢٠٢٥) وكانت صحيفة التايمز البريطانية قد كشفت المستور من أوضاع أحمد الشعري: (وأضافت التايمز بأن الرئيس الشرع ليح إلى إمكانية تدشين "برج ترامب" في العاصمة السورية دمشق، في محاولة لاستمالة الرئيس الأمريكي، عبر وسطاء يعتقد أن بينهم شخصيات بارزة في السعودية وتركيا.. وقالت التايمز إن الشرع قد يعرض البدء في محادثات للانضمام إلى اتفاقيات أبراهام، وفق ما علمت الصحيفة البريطانية من مصادر أمنية.. بي بي سي، ١٣/٥/٢٠٢٥)، وكما يفهم من ذلك فإن ابن سلمان والرئيس التركي كانوا "عِرَاباً" ذلك!

٢ - ثم ينتقل إلى قطر فيستقبلونه استقبال الأصدقاء وليس الأعداء وهو الذي فرض عليهم أن يكونوا مركزاً للتفاوض مع يهود لإعطائهم بالمواضيع ما لم يستطيعوه في الحرب مع فئة مؤمنة قليلة العدد والعتاد.. فرض عليهم أن يكونوا مركزاً للتفاوض مع يهود وكان قطر على الحياد بل هي إلى يهود أقرب.. ثم يستقبلونه استقبال الأصحاب والأحباب، فيزور قاعدته بين ظهرانيهم دون أن يستطيعوا رفض قاعدته، في الوقت الذي هي فيه مركز قتال تشنّه أمريكا على المسلمين حيث كانوا.. يقول ترامب أمام قاعدته على مرأى ومسمع من قطر: (أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخميس أن قطر سوف تستثمر ١٠ مليارات دولار في قاعدة العديد الجوية، أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط.. سكاي نيوز عربية، ١٥/٥/٢٠٢٥) وكان ترامب يتحدث في ختام زيارته لقطر.

٣ - ثم ينتقل ترامب إلى الإمارات مخطئه الثالثة والأخيرة من جولته الخليجية.. ثم يرى فيها ما لا يرى في غيرها! إنهم يغلقون المسجد لاستقباله، يغلقون المسجد إكراماً له! فيقول: [(...) وقال ترامب للصحفيين داخل المسجد.. "هذه أول مرة يغلقونه، تكريماً للولايات المتحدة. هذا أفضل من تكريمي. هذا تكريم للوطن، وهي تحية عظيمة"].. ومنح ابن زايد، ترامب، وسام زايد - أعلى وسام تمنحه دولة الإمارات إلى قادة الدول وملوكها ورؤسائها..) ثم تكون استثمارات الإمارات ٤١ تريليون دولار: (أعلن الرئيس الإماراتي، خلال استقباله نظيره الأمريكي، في قصر الوطن في أبوظبي، أن بلاده ستستثمر ٤١ تريليون دولار في الولايات المتحدة خلال السنوات العشر المقبلة.. بي بي سي، ٢٠٢٥/٥/١٥) ثم يفتخر ترامب بما ثبته في جولته من أموال المسلمين بخيانة حكامهم فيقول على مسامعهم: (إن "هذه جولة قياسية. لم يسبق أن جمعت جولة بين ٣,٥ و ٤ تريليونات دولار خلال هذه الأيام الأربع أو الخمسة فقط"). بي بي سي، ٢٠٢٥/٥/١٥!! ثم غادر ترامب المنطقة على سجادة زرقاء بعد أن حصد أموالها (. وخرج ترامب إلى مدرج المطار في أبو ظبي برفقة رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد ودخل الزعيمان في أحاديث جانبية على سجادة زرقاء فاتحة.. سي إن إن، ٢٠٢٥/٥/١٦)

٤ - هكذا يستقبله الحكام في بلاد المسلمين دونما حياء من الله ورسوله والمؤمنين! ومع كل هذا وذاك هو يتاجر بهم وبأموال المسلمين، ينهب من أموال المسلمين التي لا يملكونها أولئك الحكام: (وفي قطر، قال ترامب، إن جولته الخليجية قد تتصد صفحات تصل قيمتها إلى أربعة تريليونات دولار، خلال اجتماع مع رجال أعمال في الدوحة.. وأضاف "هذه جولة قياسية. لم يسبق أن جمعت جولة بين ٣,٥ و ٤ تريليونات دولار خلال هذه الأيام الأربع أو الخمسة فقط". بي بي سي، ٢٠٢٥/٥/١٥)

٥ - إنها لأحدى الكبار أن يكون هؤلاء حكامًا في بلاد المسلمين، يجعلون البلاد ساحة لهو وزهو لترامب وأمثاله فيصولون فيها ويجولون. إنها لأحدى الكبار أن يكون هؤلاء حكامًا في بلاد المسلمين يصفقون باليدين والشمال للكفار أعداء الإسلام والمسلمين، ويقلبون الخليفة أمانة، والكذب صدقة، ويتحكمون في أمر العامة بالسيئات والموبقات.. وصدق رسول الله ﷺ في حديثه الذي أخرجه أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا سَتَانِي عَلَى النَّاسِ سُنُونَ حَدَّاعَةٌ، يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْمِنَ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخُونُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّؤْبِيْضَةُ؟ قَالَ: وَمَا الرُّؤْبِيْضَةُ؟ قَالَ: السَّفِيْهُ يَنَكَلُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ».

٦ - أيها المسلمون: ﴿وَلَا تَيَأسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّمَا لَا يَيْأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، إنه مما تجبر ترامب وغابت عليه عنجهيته فسيتهي أمره كما سبق لأمثاله.. فإن هذا المهووس بطغيانه قد نسي أو تنسى ما حدث لأشياوه من قبل.. فقد سبقه في طغيانه أكاسرة فارس وقياصرة الروم بعد أن طغوا وبغوا فأثاهم الله من حيث لم يختسبوا بالجهاد وفتح البلاد وإضاءتها بنور الإسلام.. وإنه مما غابت على حكام المسلمين شقوتهم فإنهما زائفون بإذن الله، فأرض المسلمين طاهرة، لن يستقر فيها من يحاول تدنيسها من الكفار المستعمرين.

٧ - أيها المسلمون: إن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله مطمئن بأن هذا الحكم الجري الذي فيه نعيش سنته، وتعود الخلافة الراشدة من جديد بإذن الله، أخرج أحمد في مسنده عن حديثه قال: قال رسول الله ﷺ: «.. تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيْلَةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، تَكُونُ إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهاجِ الْبُيُّوْتَةِ». تَكَوَّنَ سَكَّةً، ولكن سنة الله اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة تقاتل عدونا ونحن قاعدون، بل ينزل ملائكته مددًا وبشريًّا بنصره رجالًا آمنوا برهم وزادهم هدى، جندًا مسلمين، صبراً في الحرب، يتلون بإمامهم ويقاتلون من ورائهم أعداءهم ويعيدون خلافتهم ومن ثم تكون لهم البشري ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.